حديقة المقتطف

الحرب القادمة

كتبها اوزبرت ستيول سنة ١٩١٥

القارورة اليونانية

لجون كيتس

« نقلها خليل هنداوي »

الحرب القادمة

كتبها اوزيرت ستيول سنة ١٩١٥

كانت الحرب الطويلة قد وضعت اوزارها. وكانت اهوالها قد محيت ذكراها. واصبح من الارهاق ان تحدّث الصُمّ. بل ان حديث الابطال قد يضجرك

***

اولئك الكياويون السحرة[1] الذين حوّلوا الدم الى ذهب، كانوا قد هرموا ولكنهم عقدوا اجتماعاً وقالوا فيه: « لعلّهُ يجب علينا ان نبني مقابر او نشيد مذابح »
« لذكرى اولئك الاحداث الشجعان الذي تقدموا مختارين، فاصيبوا بالعمى، او »
« حرقوا، او شوّهوا، ففقدوا كلّ شبهٍ بينهم وبين الأحياء، او نثروا قطعاً دامية »
« في سبيلنا. ان ذلك عمل جدير بهم وبنا »
« او لعلنا نعلم اولادهم »

***

ولكن اغنى هؤلاء السحرة سعل سعالاً لطيفاً وقال: لقد كنت دائماً في الطليعة — في العمل الخاص — وانني لا اتأخر عن احد في محبتي لبلادي. وعندي ان رأيكم، رأي حسن، رأي بديع، ثم انهُ ليس كبير النفقة

***

ولكن يبدو لي ان القضية التي حاربنا في سبيلها مهدّدة بالخطر. واني تذاكر اجدر باولئك الساقطين، من ان يسقط ابناؤهم في سبيل القضية نفسها

***

وخرج الشيوخ الدماث الى الشارع يصيحون في الشبان:
« الضحّون، ايها المتقاعسون، بما مات آباؤكم لكسبه؟
« يجب ان نجعل العالم سالماً للشباب »

***

وذهب الاولاد. . . !

---

(١) اشارة سخرية الى رجال المال والاعمال الذين جمعوا ثروات ضخمة في الحرب

من روائع الشاعر الانجليزي

جون كيتس القائل

الفازوزة اليونانية

في متحف لندن « زهرية يونانية » قديمة خطت عليها كف الفنان صورة سامية من صور الحياة ، صورة عاشقين يهم احدهما بالآخر . لم يترك لها الصور مجالا للاقتراب ، ولم يمنعها من هذا الموقف المفجع . وقع عليها ناظر « كيتس » فاستثارت مشاعره فراح يعطينا هذه القريحة الرائعة من قرائحه . وهي مقطوعة ذات الحان خفية ، لا ترى هناك الا الحب ولا تشعر بغير الجمال . تبارك الله وتبارك هذا القلم السحري الذي يروح للالحان الخالدة ويطلب الى الالحان الا تنقطع . تبارك الله وتبارك هذه الحقيقة التي لفتها برداء الجمال حتى جعل الجمال مظهراً من مظاهرها وجعل الحقيقة مظهراً من مظاهره (المترجم)

ايتها الغادة المحرومة من الراحة !

يا ربيبة السكون الغالية ، وابنة الاحوام المتوانية

يا ابنة الغابات التي تعرف كيف تحدثنا احاديث يكتنفها زهر أريجه اضوع من اشعارنا !

أية خرافة حاكتها اوراق الآلهة او الأموات او كلاهما معاً تنتشر — محفوفة بالسر — من أحنائك ؟

ومن هم هؤلاء الآلهة وهؤلاء الناس وهؤلاء العذارى المسترخيات ؟

هؤلاء المجنونات النافرات

وما هي هذه الوقائع في سبيل الانعتاق والانطلاق ؟

وهذه الصنوج والشبابات ؟ وما هذا الانجذاب والذهول ؟

***

ان الارانيم التي نسمعها هي جيدة ،

وأجل منها ارانيم لا تسمعها ،

ألا اعزفي ايتها الصنوج لا لآذاننا ،

اعزفي وليكن عزفك اشد وقعاً

اعزفي للروح ورددي اناشيدك المخرساء .

وانت ايها الفتى الآوي الى فيء الشجر

انت لن تستطيع ان تنجز الشودتك كلها .

وهذه الاشجار لن تستطيع ان تعرى من اوراقها .

وانت ايها العاشق المسرع لن تقدر على ان تُعطي قبلتك ، مهما احسستَ أنك أشرفت على الظفر .

ولكن لا تأس ولا تحزن !

انها لن تذوى نضرتها ، ولن تذوق انت منها كل بهجتك ستظل عبًّا لها حتى النهاية وهي حتى النهاية ستظل جميلة

٭٭٭

سعيدة انت ايتها الاشجار التي لا تقدرين على التجرد من اوراقك ، ولا تقولين للربيع وداعاً !

وسعيد انت ايها الموسيقي الذي يردد داعاً بلا ملل اغانيَّ جديدة

٭٭٭

واكثر سعادة ذلك الحب الملتهب الرغبة ، الدائم ظمؤه ،

السرمدي خفوقه ، اللامعة نتوته .

يسمو فوق كل هوى بشري عنيف ،
ويترك قلوبنا محرومة يأساً وسأماً ،
وجباهنا مضطرمة ، وشفاهنا يابسة .

***

من ثم هؤلاء الذين قدموا الى مذبح التضحية ؟
وال اي معبد نضر ايها الكاهن السرّي تقود هذه العجلة التي يتصاعد خوارها للسماء ، وقد زينت اعناقها بأكاليل ازهر .
اية مدينة صغيرة مشيدة على ساقية او شاطىء ، او مرفوعة على طود حول معبد التماثيل الهادىء ، قد اقفرت من اهلها هذا الصباح القدسي ؟
انتِ ايتها المدينة الصغيرة ستظل شوارعك صامتة ،
ولا روح تعود من ذلك العالم تنبئنا سبب اقفارك .

***

ايتها المواطن التي ينشاها اشكال من الناس والعذارى الرعاميات المؤتلفات مع قروع الاشجار والاعشاب الموطوءة !
ايها الشكل الصامت الذي يحير كنهه العقل كما تحير الأبدية !
ستبقى انت عند ما تبيد الشيخوخة هذا الجيل
ستبقى بين آلام كآلامنا صديقاً للانسان الذي تقول له :
« ان الجمال هو الحقيقة والحقيقة هي الجمال »
هذا كل شيء — هذا كل ما تعلمهُ على الارض
وهذا كل ما يجب ان تعلمهُ عليها »

(ترجمها خليل هنداوي)

مشهد في داخل حرمة الملال الحديثة وفيها النقالة « الأرتوماتيكية »

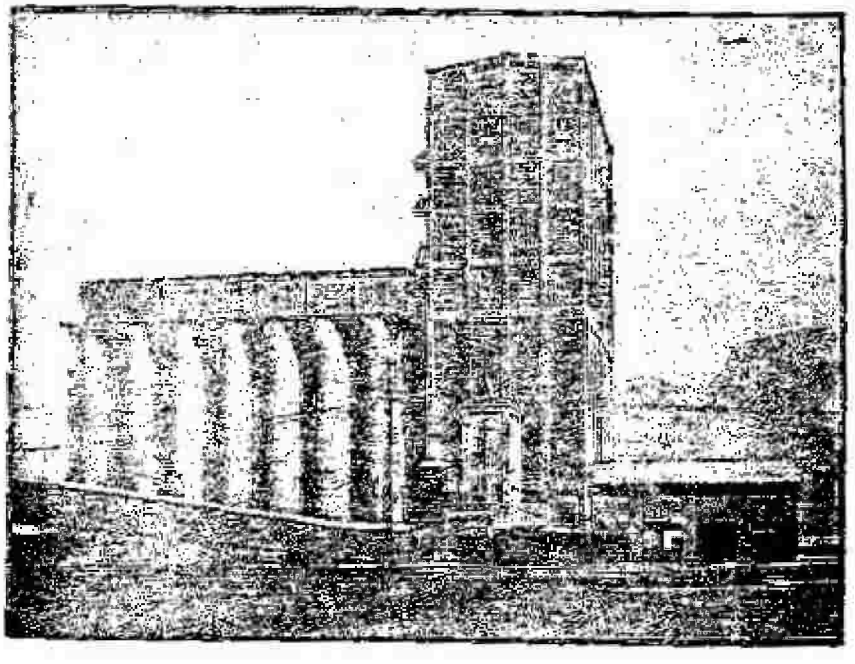

حرمة الملال تتسع لثلاثين الف طن